يُعتبر بديلاً مهمًا لنقل البضائع على المستوى الدولي

مشروع حاويات سرخس.. ثورة في النقل السككي لممر الشرق-الغرب

تعتبر حدود سرخس في شمال شرق إيران (منفذ بري بين إيران وتركمانستان) وحركة النقل السككية فيها، في كلا الاتجاهين الشرقي-الغربي والشمالي-الجنوبي، تحت مراقبة دول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي «إيكو» والصين، وآسيا الوسطى، مما جعلها تُعرف باسم «بوابة النقل الشرقي».

تعد سرخس واحدة من الحدود الرئيسية في شبكة النقل السككي في إيران، حيث تقع في محافظة خراسان الرضوية. وبفضل موقعها الجغرافي، تعمل كبوابة نحو آسيا الوسطى والهند في الاتجاه الشمالي-الجنوبي، والصين وأوروبا في الاتجاه الشرقي-الغربي.

واحد من أهم الممرات النقلية التي تلعب فيها سرخس دورًا رئيسيًا هو الممر الشمالي-الجنوبي. يبدأ هذا الممر من الهند ويتصل بروسيا وأوروبا، ويُعتبر بديلًا مهمًا لنقل البضائع على المستوى الدولي. الفرع الشرقي لهذا الممر، الذي يصل عبر تشابهار إلى سرخس أو لطف آباد، هو مسار تلعب فيه سرخس دورًا محوريًا.

من ناحية أخرى، تُعتبر سرخس نقطة دخول للبضائع الصينية ونقلها إلى أوروبا عبر ممر الصين-أوروبا. في الواقع، يُعد الاتصال السككي لسرخس بحدود تركيا السككية (رازي حاليًا، وجشمه ثريا في السنوات القليلة القادمة)، ثم أوروبا، جزءًا من الممر الجنوبي للممر الشرقي-الغربي، الذي يشمل جزءًا من طريق الحرير العظيم.

يمكن لسرخس أن تصبح بوابة شرقية لنقل البضائع بين الصين وأوروبا، وتحصل على حصة كبيرة من السوق التجارية البرّية

زيارة أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي

قام مجيد أسدخان، الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي «إيكو»، خلال زيارته لإيران يوم ٤ فبراير الماضي، بجولة تفقدية لمشروع موقع الحاويات في المنطقة الاقتصادية الخاصة بسرخس.

مشروع موقع الحاويات في سرخس، الذي يتم تطويره بالتعاون بين مستثمرين إيرانيين ومستثمرين صينيين، سيلعب دورًا مهمًا في زيادة القدرة النقلية وتعزيز موقع سرخس في ممر الشرقي-الغربي.

وقال محمدرضا رجبي مقدم، المدير العام للمنطقة الاقتصادية الخاصة بسرخس، خلال الزيارة: تنفيذ هذا المشروع سيحدث تحولًا كبيرًا في مجال النقل بسكك الحديد، ويمكن أن يزيد من قدرة النقل في المنطقة إلى خمسة أضعاف. وأضاف: بعد اكتمال هذا المشروع، لن تصبح المنطقة الاقتصادية الخاصة بسرخس بوابة إيران التجارية نحو آسيا الوسطى فحسب، بل ستوفر أيضًا فرصًا لجذب مستثمرين جدد وتطوير التعاون الاقتصادي مع دول منظمة التعاون الاقتصادي «إيكو».

تأكيدات أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي

بدوره، قال الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي «إيكو»: تمتلك المنطقة الاقتصادية الخاصة بسرخس إمكانيات فريدة في مجال النقل والترانزيت، ويمكن أن تصبح واحدة من أهم المراكز النقلية والتجارية في المنطقة.

من جهته، قال حسن كريم نيا، خبير النقل والترانزيت: إن المنشأ الأولي لمعظم البضائع المنقولة عبر حدود سرخس هي دول تركمانستان وأوزبكستان، حيث يعبر حوالي ٨٧٪ من البضائع المنقولة بسكك الحديد عبر ممر سرخس-بندرعباس، بينما يعبر الباقي عبر مسارات سرخس-رازي وسرخس-ميرجاوه. وأضاف: مع الاتصال السريع بين تشابهار وسرخس، سيزداد حجم النقل بسكك الحديد عبر الفرع الشرقي للممر الشمالي-الجنوبي، الذي يربط الهند بأفغانستان وآسيا الوسطى، مما سيعزز تطوير الشريط الشرقي للبلاد ويثبت مكانة إيران في التنافس على الممرات النقلية. وتابع: بالإضافة إلى دور سرخس في الفرع الشرقي للممر الشمالي-الجنوبي الذي يربط الهند بروسيا عبر دول آسيا الوسطى، يمكن لسرخس أن تصبح بوابة شرقية لنقل البضائع بين الصين وأوروبا، وتحصل على حصة كبيرة من السوق التجارية البرية التي تبلغ ٣٠ مليون طن بين هذين القطبين الاقتصاديين.

نتيجة إلغاء الإعفاء الأميركي لاستيراد الغاز الإيراني

منظومة الكهرباء في العراق «تنهار»

أكد وزير الكهرباء العراقي، زياد علي فاضل، أن واقع القطاع سيتأثر سلباً بعد أيام، بسبب إلغاء الإعفاء الأميركي لاستيراد الغاز الإيراني الذي تعتمد عليه المحطات العراقية، وسط حديث عن أن المنظومة العراقية ستواجه الانهيار.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد ألغى في الآونة الأخيرة الإعفاء الممنوح للعراق لاستيراد كهرباء وغاز من إيران.

وتبحث وزارة الكهرباء العراقية مع الجهات المسؤولة الأخرى، عن حلول ومعالجات للأزمة التي سيواجهها العراق، خاصة وأنه لا مجال للحلول الدبلوماسية لإقناع أميركا بالعدول عن قرارها.

وأكد وزير الكهرباء، في تصريحات لمحطات إخبارية عراقية، أن «واقع الكهرباء العراقي سيبدأ يتأثر سلباً بداية مارس/آذار المقبل».

واستضافت اللجنة المالية في البرلمان العراقي، الخميس الماضي، وزير الكهرباء، وبحثت معه الملف. ووفقاً لبيان اللجنة، فإن «اللجنة المالية برئاسة عطوان العطواني وبحضور أعضائها، استضافت الوزير والكادر المتقدم في الوزارة»، وأوضحت أن «الاجتماع بحث خطة الوزارة لموسم الصيف المقبل، والسبل والمشاريع المتعلقة بزيادة إنتاج الطاقة الكهربائية، وتحسين الخدمات، وتعظيم الإيرادات المالية وما تم تنفيذه من البرنامج الحكومي». وأكد وزير الكهرباء أن «الاجتماع ناقش أبرز التحديات التي تواجه عمل وزارة الكهرباء، ومنها ملف إيقاف استيراد الغاز الإيراني وتداعيات ذلك على عمل المنظومة الوطنية».

وشدد رئيس اللجنة، عطوان العطواني، على أن «التوقف المفاجئ عن استيراد الغاز الإيراني يهدد المنظومة الوطنية بالإنهيار»، معتبراً أن «العقوبات تستهدف العراق وليس إيران كونه المتضرر منها».

ويعتمد العراق على سلسلة طويلة من الإعفاءات الأميركية المتعلقة بالتعامل مع إيران، حيث تمنح واشنطن العراق إعفاءات لاستيراد الغاز من إيران لتشغيل محطات كهرباء بواقع ٩٠ يوماً أو ١٢٠ يوماً؛ لكن القرار الجديد للرئيس الأميركي يعني إيقاف منح مثل هذه الإعفاءات الخاصة.

الكهرباء.. والخطط البديلة

المتحدث باسم وزارة الكهرباء العراقية، أحمد موسى، أكد أن الوزارة «في طور إكمال الإجراءات التدقيقية والمالية للشركة المكلفة بالوساطة لتوريد الغاز التركمانستاني إلى البلاد، ضمن مساعي الإسراع في تنفيذ التعاقد والمساهمة بمعالجة النقص بالغاز الإيراني اللازم لتشغيل محطات إنتاج الطاقة الكهربائية».

وقال موسى: محطات في بغداد والفرات الأوسط تعمل بطاقة محددة وجزء آخر منها متوقف بسبب شح الغاز»؛ مبيناً أن «الوزارة تعاني من فقدان نحو ثمانية آلاف ميغاواط، ما انعكس بشكل سلبي على معدل ساعات التجهيز في بعض المحافظات». وأوضح أن «الإتفاقية مع تركمانستان تنص على توريد كمية تصل إلى ٢٠ مليون مترمكعب يومياً»، مشيراً إلى «استمرار الخطوات المصرفية من قبل المصرف العراقي للتجارة للوصول إلى آلية ملائمة لتحويل المبالغ ودخول العقد حيّز التنفيذ»، مؤكداً «السعي لتفعيل المشاريع البديلة تحسباً لأي شح في الغاز المستورد مستقبلاً منها مشاريع الطاقة الشمسية ومحطات الدورة المركبة ومشروعات الربط الكهربائي مع دول الجوار، فضلاً عن تدوير النفايات لإنتاج الكهرباء، وتنفيذ خطط إنشاء المحطات البخارية».

وكانت وزارة كهرباء العراق قد أكدت أنها وضعت خططاً بديلة لسد النقص في الغاز الإيراني، مشيرة إلى أن إتفاقية توريد الغاز التركمانستاني ستغطي ٥٠٪ من حاجة محطات إنتاج الكهرباء؛ لكن يبقى الإتفاق الجديد مهدداً أيضاً بسبب ارتباطه بإيران، حيث يمر الغاز عبر الأنابيب الإيرانية قبل دخوله العراق.

مطار مهرآباد الأكثر إزدحامًا

عدد المسافرين في مطارات إيران ينمو بنسبة ٩٪ في عام ٢٠٢٤

قال المدير العام لشركة المطارات والملاحة الجوية الإيرانية: إن عدد المسافرين في مطارات البلاد بلغ ٣٣ مليوناً و٨٣١ ألفاً و١٧ مسافراً خلال الأشهر العشرة الماضية، ما يمثل زيادة بنسبة ٩٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وأشار محمد أميراني، في تصريحات نشرتها وكالة تسنيم للأنباء، إلى زيادة عدد المسافرين والرحلات الجوية في مطارات البلاد، قائلاً: في هذه الفترة، وصل عدد عمليات الهبوط والإقلاع للطائرات في مطارات البلاد إلى ٢٩٨ ألفًا و٧٨٨ رحلة، وهو ما يعكس زيادة بنسبة ٧٪ مقارنة بالأشهر العشرة الأولى من العام الماضي ٢٠٢٣.

وأوضح أميراني أنه «في نفس الفترة من العام الماضي، كان لدينا ٢٧٤ ألفًا و٤٤٣ رحلة طيران في مطارات البلاد»؛ مضيفًا: بفضل جهود جميع الزملاء في المكتب الرئيسي للشركة والمطارات، تم الوصول إلى هذا العدد المرتفع من الرحلات في مطارات البلاد.

وأشار أميراني إلى أنه «في الأشهر العشرة الأولى من هذا العام، بلغ إجمالي وزن الشحنات والبضائع البريدية المرسلة والمستقبلة في مطارات البلاد ٣٢٤ مليونًا و٨٦ ألفًا و٣٥٧ كيلوغرامًا، وهو ما يمثل زيادة بنسبة أكثر من ٦٪ مقارنة بالعام الماضي».

وأوضح أن «إجمالي وزن الشحنات والبضائع البريدية في الرحلات الداخلية بلغ ٢٦٣ مليونًا و٩٦٨ ألفًا و ٢٧١ كيلوغرامًا، بينما كان في الرحلات الخارجية ٦٠ مليونًا و١١٨ ألفًا و٨٦ كيلوغرامًا، ما يشير إلى زيادة بنسبة ٩٪ مقارنة بالعام الماضي». وأضاف: في عام ٢٠٢٣، تم إرسال واستقبال ٣١ مليونًا و ٧٢١ ألفًا و٧٣٧ مسافرًا في مطارات البلاد، بينما بلغ هذا العدد في الأشهر العشرة الأولى من عام ٢٠٢٤ نحو ٣٣ مليونًا و ٨٣١ ألفًا و١٧ مسافرًا، مما يعكس زيادة بنسبة ٩٪.

نمو بنسبة ٢٠٪ في الرحلات الدولية

وقال المدير العام لشركة المطارات والملاحة الجوية: في هذه الفترة، تم إرسال واستقبال ٣٠ مليونًا و٥١٩ ألفًا و٥٦٩ مسافرًا في الرحلات الداخلية، بينما ارتفع عدد المسافرين في الرحلات الدولية إلى ٣ ملايين و ٣١١ ألفًا و٤٤٨ مسافرًا، ما يعني أننا شهدنا زيادة بنسبة ٨٪ في الرحلات الداخلية، ونمواً بنسبة ٢٠٪ في الرحلات الجوية الدولية.

كما أشار أميراني إلى أن «إجمالي عمليات الهبوط والإقلاع للرحلات الدولية في العشرة أشهر الأولى من عام ٢٠٢٤ في مطارات البلاد بلغ ٢٧ ألفًا و٨٧٧ رحلة، بينما بلغ إجمالي الرحلات الداخلية ٢٧٠ ألفًا و ٩١١ رحلة».

المطارات الأكثر إزدحامًا

وفيما يتعلق بالمطارات الأكثر إزدحامًا في البلاد، ذكر أميراني أن «مطار مهرآباد كان الأكثر ازدحامًا في البلاد في هذه الفترة، حيث سجل ٩٥ ألفًا و٨٠٤ رحلات هبوط وإقلاع و ١٠ ملايين و ٧٦٠ ألفًا و٣٧٧ مسافرًا. بينما جاء مطار الشهيد هاشمي نجاد الدولي في مدينة مشهد في المرتبة الثانية، حيث سجل ٥٤ ألفًا و١٩٨ رحلة و٧ ملايين و٢٥٣ ألفًا و٣٥٦ مسافرًا».

وأشار إلى أن «مطاري مهرآباد ومشهد؛ بالإضافة إلى مطارات شيراز، أهواز، إصفهان، تبريز، بندرعباس، كرمان، يزد وآبادان، كانت الأكثر ازدحامًا في عمليات إرسال واستقبال المسافرين وعمليات الهبوط والإقلاع».